بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العوائق ::: عائق الشيطان (الخواطر)

- الحمد لله، على توالي نعمه وإحسانه وجوده، اللهم فصل وسلم على هديتك العظمى ونعمتك الكبرى ومنتك التي عظمت وكبرت وفخمت ببروز النبي ﷺ، فاللهم ارزقنا شكرها والاعتناء بها واحفظها لنا ولا تنزعها منا يا أكرم الاكرمين..
- أخذنا انواع خواطر الشر من النفس والشيطان، والليلة نأخذ كيف تفرق بين خاطر الخير من الله سبحانه وتعالى وخاطر الخير من الملك الموكل بك..
- يقول الإمام الغزالي: "وأما الفصل الثالث: إذا أردت أن تفرق بين خاطر خير في الخير".
- أول فارق بين الخاطر من الله أو الذي يكون من الملك، الخاطر الذي يأتي من الله يأتي قوياً مصمما لا يتركك، يؤكد لك ويستمر معك مهما حاولت ولا تستطيع رده .. فإن كان كذلك فهو من الله جلّ جلاله وتعالى في علاه، كأن تستيقظ في الليل بدون سبب فيأتيك خاطر ويقول لك: صل ركعتين.. صل ركعتين.. ويكون قوياً ويصمّم ويزداد تصميمه لك أو عليك فهذا من الله.. الله يوفقنا وإياكم، ويجعل قلوبنا مأوى للخواطر من الله..
- يقول الإمام الغزالي: "والثاني: إن كان عقيب اجتهاد منك وطاعة.. فهو من الله..... وإن كان مبتدأ فهو من الملك في الأغلب"...
- الخواطر إما تكون اجتهاد، أي عقيب اجتهاد منك في عبادة، وإما تكون ابتداء، جاءك خاطر هكذا إلى قلبك بعمل صالح فيقول الإمام الغزالي أن هذا غالباً من المَلَك..
- هناك علامة أخرى تترتب على هذا، أن خاطر الملك يكون مبتدأ، يطرأ عليك ابتداءً بدون أنت تطلبه، ولا يستمر معك، ولربما ينقطع إذا لم تستجب له..
- كونك تعطي للقرآن وقتاً وتمكنه من قلبك وعينك وسمعك ووقتك وراحتك ونومك.. فإن فعلت ذلك رزقك الله خواطراً في قلبك، الخواطر من جنس العمل..
- فيأتيك خاطرٌ من نفس الآيات التي تلوتها والتي تدبرتها.. من جملة ذلك أن يأتيك خاطرٌ بأن تكرر هذه الآية.. تتوقف عندها فتكررها فيفتح الله لك فيها معنى..

• مثلا يعطيك الله سراً من أسرار هذه الآية.. لها علاج لمرض معين، هذا سرّ من الأسرار أو يعطيك سرّ أنها سبب لنزول المطر مثلاً..

• يقول الإمام الغزالي: "والثالث: إن كان في الأصول والأعمال الباطنة..... أكثرهم"...

• علامة ثالثة من علامات الخاطر من الله وهي أنه غالباً ما يكون الخاطر من الله في الأصول والأعمال القلبية، فمثلاً أردت أن تصلي فيأمرك بالحضور والخشوع، حاول أن تكون حاضراً في الركوع والسجود، غالباً ما يكون منه سبحانه وتعالى.. لابد أن تكون مخلصاً لله، تذهب لعملك فيأتيك خاطر أن لا تنس التوكل على الله، ويستمرّ معك..

• النيات كذلك من الخواطر التي تكون من الله تعالى.. عندما يخطر على بالك انو قبل أن تخرج من البيت، انو قبل أن تلبس، فهذه النيات تكون من الله لأنها علم من علوم القلوب، النية محلها في القلب، وكل ما يتعلق بالقلب يكون من الله، فانظر هل تستحضر النيات الكثيرة للعمل الواحد؟

• من فتح على نفسه باب النية، فتح الله له سبعين باباً من التوفيق..

• لأن النية لا يعلمها إلا الله حتى الملائكة لا تعلم ما في قلبك (يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ).. فقط ما يصدر من جوارحك تكتبه الملائكة..

• هذه النيات إن ألهمت في قلبك وتواردت فيدل على أنك مُسيَّر من الله.. يريد أن يعطيك خيراً كبيراً من هذه النيات الله يجعلنا وإياكم من أهل النيات..

• الذي يقوي الخواطر لك من الله تعالى عوامل كثيرة :

❖ دوام ذكر القلب مع اللسان، عندما تذكر الله حاول تذكر الله بلسانك وبقلبك معاً وخاصة في الخلوات..

• فإذا فعلت ذلك وواصلت رُزقت من الخواطر العظيمة ما تسمى بالواردات، ويقول مشايخنا من ليس له ورد فليس له وارد.. عندما تذكر الله بلسانك وقلبك يحتاج إلى جهد، وقت، تصميم، إصرار، مخالفة الهوى، لكن سيتفجر في قلبك وارد مع وارد.. فالله يهيئنا لذلك في عافية..

• هناك ذكرٌ يعينك على أن تكون في حضرة الله ولو كنت مع الناس.. كرر على نفسك وخاطبها: "الله معي.. الله حاضري.. الله ناظري.. الله شاهدي.. الله قريب مني"..

• أنت مختلي مع ربك ولو كنت ظاهراً مع الخلق، هذا يسمونه الكائن البائن، كائنٌ مع الناس بجسده، بائنٌ عنهم، بعيدٌ عنهم.. إن استمريت عليها رزقت الحضور معه، ويزيدك من الواردات هذه التي هو يحبها وكلما أكثرت أكثر (وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ)..

❖ العامل الثاني الذي يقوي الخواطر من الله هو: تدبر آيات القرآن، (حبل الله الممدود)، إذا تمسكت بهذا الحبل فأنت متصل بالسماء..

• وإذا تركته انقطعت أخبارك وانقطعت الأخبار أن تأتيك فتعيش عيشة البهائم في الدنيا، الذي يترك القرآن ويهجره، ما نتكلم عن تلاوته نتكلم عن أعلى من ذلك وهو التدبر.. اجعل لك وقفات واجعل لك نصيباً من تدبر القرآن ولو آية..

❖ العامل الثالث الذي يقوي الخواطر من الله هو: حضورك مجالس الأكابر من أولياء الله.. أهل الصلة به سبحانه وتعالى..

• عندما تحضر عند هذا الولي، ما يفيض على قلب هذا العارف بالله أو المقرب عند الله يُفاض على قلوب الحاضرين معه، واعلم بأن الرضى يختص من حضرا، توارد القلوب، هنا تجد الفرق بين من يحضر وبين من لم يحضر.. طبعاً تحضر بالإخلاص وبنية أن تصلح نفسك وتتعرف على عيوبك وبنية الاستمداد والتعلم والخروج من الظلمات إلى النور وتشهد في من تتلقى عنه أهليته لذلك..

• ولو كبَّر العبد مشهده فإن المعطي هو الله وليس الشيخ، إنما عن طريقه ومن خلاله، المعطي واحد فأنت ارتقي بفكرك ولا تنظر إلى الخلق، كل الخلق فقراء إلى الله.. من إلى.. فلا معطٍ إلا هو.. ولا كريم إلا هو جلّ جلاله..

• وتجد الفرق ما بين الذي يكون له صحبة مع شيخ، ومن أهل السند المتصل بالنبي ﷺ، تجد قلبه منوراً بخلاف من ليست له صحبة مع شيخ..

• مثل الأكاديمي الذي يدرس شريعة غير الذي يدرس شريعة على ركبتيه مع علماء الشريعة.. درس وأخذ الشهادة من الجامعة أيا كان اسمها.. درس الشريعة هناك، لكن الجلوس مع الشيخ مباشرة في حلقة علم سواء في بيته أو في المسجد أو في رباط له سرّه وله مدده..

• إذا أردت أن تأخذ وتستفيد من شيخك فخذ من آداب سيدنا جبريل مع النبي ﷺ (الحديث الثاني من الأربعين النووية)..

- (شديد بياض الثياب): تلبس أنظف ما عندك، ما فيها أوساخاً، تعظيماً لله ورسوله..
- (شديد سواد الشعر): كان شاباً وطلب العلم.. في الشباب أفضل، وأولى في نهاية العمر، وكلٌ له خيره..

ﷺ (لا يرى عليه أثر السفر): لا يحب أن يظهر على نفسه شيء من آثار الجهد حتى لا يدخل في نفسه شيء أنه انفق وقتاً طويلاً.. أثر السفر:الغبار، العرق، الرائحة الكريهة ، التعب، الملابس غير المرتبة، كان نظيفاً لا عرق عليه ولا غبار ولا رائحة كريهة..

ﷺ (ولا يعرفه منا أحد): يدخل بهدوء، لا يكثر الخطاب ولا الالتفات، وجِّد مقصدك، مقصدك الله ..ثم سأله وأجابه..

ﷺ (ووضع كفيه على فخذيه): جلسة المتأدب المتلقي ظاهراً وباطناً ثم سأله عن الساعة، معناه أن لا تسأل عن شيء لا يعنيك، سأله عن أمارتها، فأجابه..

- ما لا يفيدك أنت شخصياً فلا تسأل عنه، ما الذي سيحصل في العالم؟ أنت مسؤول عن نفسك، لست مسؤولاً عن زلزال في بلد.. لم يكلفك الله بتدبير الكون.. العبد سيُحاسب عن نفسه أولاً، ومُحاسب عمّن هو مسؤول عنه، سمعه وبصره (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً).. فلا تضيع وقتك..
- العامل الرابع الذي يقوي الخواطر من الله هو: أن تعوّد نفسك على استحضار النيات قبل أي عمل صالح.. بدايتها ستحتاج إلى اجتهاد.. كل عمل هيئ له نيات صالحة، ثم أكثر منها، الذي لم يتعود عليها ستأخذ منه وقتاً وجهداً..
- مثال ذلك: عندما تريد أن تشرب ماءً، ما هي نيتك؟ يشربونه للظمأ حتى يروي ظمأهم، تنوي أن تمتثل أمر الله (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ)، تمتثل أمر الله (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ) تنظر إليه ثم قبل أن تشرب، تذكر نعمة الله عليك أنه رزقك هذا الماء وكثير من الناس يموتون ظمأ، هذا الماء هل أستحقه؟ من الممكن أن الله يمنع عني الماء لأنني عصيته.. فتشرب على نية التذلل لله، تشهد ذلك الأمر من الله وقس عليه بقية الأمور..إذا قمت بعمل وجاءك خاطر يقول لك: لا تنسى النيات فاعلم أنه من الله، لأن عمل القلب إذا جاءك فهو من الله.. إذا قال لك الخاطر: لا تنس دعاء الخروج من المنزل فهو من الملك، خواطر الأعمال الظاهرة من الملك، والباطنة من الله، فلا تنس النيات..
- اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم احفظ قلوبنا من نزغات الشيطان ومن همزات ومن خطوات ومن وسوسة الشيطان ومن تدليس وتلبيس الشيطان.. اللهم أحطنا بعناياتك ورعايتك وارفع البلاء عنا وعن المسلمين..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العوائق ::: عائق الشيطان (الخواطر)

- لا زلنا و إياكم في ما يتعلق بالخواطر، وما يتعلق بخواطر الشيطان، وكما ذكرنا الشيطان لا يأتيك مباشرة افعل الحرام لن يأتيك هكذا، وإنما له أساليبه وطرقه، وتدليسه، وأوقع الكثير من الناس من حيث لا يخطر على بالك..
- أي توجيه قرآني اعلم أن الله تعالى يعطيك خلاصة الخلاصة، بحيث تدرك المطلوب، مثلاً هي كلمة نبهك الله في التعامل مع الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا)..
- عامله على أنه عدوّ، يعاديك ينصب لك الخطط من أجل أن يقتلك، هل تأمن هذا العدو؟ هل يمكن أن تصدقه؟ احتمال يتوب؟ عدو انتهينا!!
- يقول الإمام الغزالي: "وأما خاطر الخير الذي من قبل الشيطان استدراجاً فاعلم أنه من الله تعالى أو من الملك".
- أحياناً الشيطان يعطيك خاطر خير لكنه استدراج إلى شر وهذا نوع من أنواع الخداع.. أعطانا علامات اختبر بها نفسك.. خاطر خير، صلي أو تصدق أو صم أو اقرأ قرآن أو زر أخاك في الله أو أطعم مسكيناً، هل يمكن تتصور خاطر خير قم صلي يكون من الشيطان؟ نعم..
- نأخذ مثالاً، قال لك خاطر: ما رأيك أن تصلي الآن 20 ركعة، ما بين المغرب والعشاء، خاطر خير وبركة، أول شيء هل تجد نفسك تطاوع هذا الشيء؟ هل غاب عنك الخشية من الله أنك تصلي بدون قلب حاضر؟ نعم؟ إذا انتبه! الشيطان يريدك أن تصلي و أنت غافل.. تصلي و أنت مرائي.. و أنت متكبر.. هذا عقوبته مضاعفة.. استخفاف مثل من ينظر إلى حرام ويقول أستغفر الله وهو ينظر هذا عقوبتين له، مستخف مستهزئ بالله تبارك وتعالى..
- العجلة في أعمال الخير مطلوبة، العجلة بدون تأنّ فيها رائحة الشيطان، بدون تأني المقصود لا بدّ يكون متعجلا لله لا لحظ نفسه..
- إذا كنت ترى نفسك تقوم بالعبادة بلا خوف من الله من أن تكون مرائياً أو أن لا تكون مخلصاً ولا يخطر على بالك أنها من الممكن أن لا تقبل فاعلم أنها من الشيطان.. وعكسها إذا وجد الخشية والخوف والقلق والتفكر في العاقبة فهذا من الله أو من الملك..

- ما هو الحل؟ ستصلي، ولكن تحاسب نفسك أنه إن شاء الله ربي يرزقني الإخلاص، قبل ما تصلي تحضر قلبك وتستشعر ربما تموت في الصلاة..
- تحاسب نفسك.. أن الله لا يقبل صلاة مرائي ولا معجب بنفسه، ولا تصلي أمام الناس، فهنا تكون الآن صليت، وبالتالي حاسبت نفسك وطهرت قلبك
- الشيطان يريد منك أن تصلي بغير حضور وتكون فيها مرائياً.. متكبراً.. وتنظر بدونية للناس.. أدخلك في ذنوب أمراض القلوب، يريد أن تكون ثقيلة عليك، النفس كسولة في الطاعة، نشيطة في المعصية،غالباً أحيانا يكون هناك نشاط في النفس إنما هي في الروح تهب عليها نسيمات فتكون الروح هي صاحبة السيطرة..
- غالباً تكون مع الناس تحس بنشاط معهم، إذا اختلوت كسلت.. هذه من علامات الرياء ينشط مع الناس ويكسل في الخلوة..
- الحل أنك لا ترى الناس أبداً وترى الله،عن طريق ذكر المعية، ذكر تكون في معية الله.. أنت في خلوة ولو كنت في وسط مليون شخص..
- هذا الذكر يعينك: "الله معي، الله حاضري، الله ناظري، الله شاهدي، الله قريب مني"
- الله معي "في المكان"، الله حاضري "في قلبي"، الله شاهدي "في روحي"، الله ناظري "في عيني"، الله قريب مني "في ذاتي".
- يقول الإمام الغزالي: "وأما الثاني...إذا أذنبت"
- كلام عظيم عندما يقول لك العجلة من الشيطان ليس معناه أن تؤخر عمل الخير..
- عمل الآخرة يُعجّل ولا يؤجّل، عمل الدنيا يؤجل..
- الآخرة لا تعوّض، الآخرة لا تعوّض، الدنيا تعوّض ممكن، فكل لحظة فتحت لك الفرصة أن تتقرب إلى الله فإذا ذهبت لا تعود، تاريخ 24-5-1434 هل سيتكرر؟
- ثم يحدّد الإمام الغزالي بعض الأمور التي ينبغي للعبد أن يعجل فيها:

1. "تزويج البكر": بلغت سن الزواج ولا عذر ويتقدم إليها الأكفاء وأبوها يرفض أو هي ترفض.. جاء لابنتك من ارتضيت دينه وخلقه كل تأخيرة في تزويج ابنتك تأثم وتتحمل مسؤولية.. نقول للبنت إذا كانت ترفض بدون سبب شرعي: أنت تعتبري خالفت أمر النبي ﷺ وإن الشيطان هو الذي يملي عليك إملاءاته.. أصعب شيء على الشيطان من شاب يريد أن يتزوج شابة، يؤخر

الزواج للشاب أو للشابة.. يخوفه من المسؤولية والأولاد والمصاريف، ويخوفها ستحملين.. سيذهب جمالك..

- الشيطان يريد أن يؤخر الزواج حتى يكثر الفساد والعلاقات غير الشرعية..

2. "قضاء الدين إذا وجب": جاء وقت التسديد، تسدّد المبلغ.. أخذته من فلان أو من بنك، أخرته و أنت تستطيع السداد فأنت تعتبر سارق.. نسأل الله أن يعافينا و إياكم وأن لا يجعل أحدنا صاحب ديون.. يسدد قدر استطاعته.. بع أثاثك وسدّد، كن خفيف الظل ما دامك مديون فأنت محمل على ظهرك أشياء كثيرة، واليوم نعيش في الديون والسبب غير محتاجين، كل الناس ومعظمهم يستدينون لأشياء غير ضرورية ولا يحتاجون إليها، لا حاجة ولا ضرورة..

3. "تجهيز الميت إذا مات": وهذا أفضل شيء للميت.. وأكثر شيء يؤذي الميت إدخاله ثلاجة فالله لا يحوجنا إلى ثلاجة..

- يقول سيدي الحبيب عمر: كثير ماتوا في صلاة وسجود في الحرمين وهذا أمر فيه خير.. لكن قلّ من يموت ويستشهد وهو يدعو إلى الله، فاللهم ارزقنا ذلك..
- أوصي نفسي و إياكم بالخدمة في الدعوة فلا تتأخر، قُل لعلني أقبض وأنا أدعو إلى الله، الدعوة إلى الله ليس معناها محاضرة.. أنت مخاطب كمسلم أن تكون ذا أخلاق مع الغير لكن زد عليها النية من باب الدعوة إلى الله.. تأخذ عليها زيادة تدعو غيرك إلى الأخلاق الحسنة.. و أنت تتعامل بالأخلاق فأنت شهيد الدعوة إلى الله حتى لو تجلس مع الأطفال ثم جاءت ساعة قبض روحك و أنت معهم تعلمهم فأنت داعي إلى الله.. لا تتأخر.. ابذل، أي معلومة تكتبها في انترنت هذه كلها دعوة إلى الله..

4. وقرى الضيف إذا نزل": من باب التعجيل تقديم الضيافة للضيف يحتمل معنيين: سمعت في ضيف أتى إلى البلد أول ما يأتيك الخبر تدعوه عندك.. الضيف هو هدية الله لمن يستضيفه، يدخل إلى بيت المضيفين ويخرج بذنوبهم..

- يقول سيدنا علي بن أبي طالب: أكرم ضيفك ولو كان حقيراً وقف على أبيك ومعلمك ولو كنت أميراً..
- والمعنى الثاني في قرى الضيف: إذا نزل ببيتك أول ما يدخل قدّم له الضيافة ليس بعد ساعتين تجلس تتكلم.. كما هي العادات.. لعله جاء عندك وأخرت ضيافته يقول الضيف أكيد مسوي لي مفاجأة آخرتها تقدم له بسكوت، طبعاً أنت دمرته.. دينكم دين عظيم، كلما تعمقت في معرفة أسرار دينك ستعشق هذا الدين، بل لا تسمح بأن يذكر دينك بنقص من عظمته وسماحته..

- ولو علم الكفار كيف إلى أن الإسلام يراعي إلى أبعد الحدود لدخلوا في دين الله أفواجاً، وللأسف نحن جهلة نسيء إلى ديننا..
- توجيه للضيف: إذا ذهبت إلى بيت فلا تتشوّف إلى ما يقدم إليك، طعام كثير أو قليل أو تحبه.. لم تأت لتأكل.. انوِ زيارة أخيك في الله لا أن تنظر لما يقدم إليك..

5. "والتوبة من الذنب إذا أذنبت": عجل بالتوبة، لأنه إذا أخرت التوبة فأنت على أربعة أخطار:
 1. تأخير التوبة معناه أنك مصرّ على المعصية، والإصرار على الصغيرة كبيرة.
 2. أنت معرّض للموت.. فهل تحب أن يأتيك الموت و أنت غير تائب؟ تموت و أنت قد عصيت أهون من أن تموت وأنت مُصرّ.
 3. كلما أخرت التوبة فأنت آثم.. يعني أذنبت ذنباً آخر.. أذنب بالأمس.. كل يوم تؤخره ذنب جديد، التوبة من الذنب واجب إذا لم تؤدّ هذا فأنت آثم.
 4. الذنب إذا أخّرت توبته سُطر في صحيفتك، إذا عجلت بالتوبة لم يكتب في صحيفتك، وإذا سطر كيف يُمحى؟ قد يُمحى ولكن يبقى أثره.

- لا تبقي أثراً ولا شيء.. لا تجعلها تُكتب أصلاً ولا تعصي، فإذا وقعت بادر بالتوبة، كن عبداً يخاف أن يقع في معصية الله.
- تب إلى الله صباحاً ومساء من الذنب الذي تعرفه والذي لا تعرفه..
- اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها.. أنت وليّها ومولاها..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين